mroftalp htehaB ni knil muideM

الدرس)5(من شرح الأربعين النووية

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فكنا قد اه تكلمنا عن اه اول حديث انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته - 00:00:00

اه الى الله ورسوله وقفنا عند قوله فمن كانت هجرته الى الله ورسوله. قلنا في تعريف الهجرة انها ترك شيء هذا هو الاصل والهجرة اه تكون بالقلب وتكون بالبدن وقوله هنا فمن كانت هجرته - 00:00:17

هي هجرة القلوب لان التوجه الى الله ورسوله هو توجه قلب وقصد ولذلك قال فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ذكر الهجرة هنا الهجرة القلبية ويتبعها - 00:00:40

هجرة البدن فان القلب اذا هاجر الى الله او هاجر الى رسوله لابد ان يتحرك البدن الى الى الله والى رسوله البدن تابع للقلب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله - 00:00:59

وقوله صلى الله عليه وسلم فمن كانت هجرته الى الله ورسوله متصور ان الهجرة انتقال الى مكان هنا ليس ثمة مكان ينتقل اليه علم ان الهجرة المقصودة هنا هي هجرة - 00:01:23

القلوب وليست هجرة الابدان اما هجرة الابدان فهي تابعة لهجرة القلب يقول النبي صلى الله عليه وسلم فمن كانت هجرته الى الله ورسوله الهجرة الى الله يقول تكلمنا عنها قلنا الهجرة الى الله - 00:01:38

الاقبال عليه التوجه اليه بالتوحيد والاخلاص والاعمال وسائر الاعمال القلبية والهجرة الى النبي صلى الله عليه وسلم بالايمان به واتباعه واختفاء اثره صلى الله عليه وسلم وطاعته والانقياد له وقد ذكر ابن القيم رحمه الله هاتين الهجرتين فقال واجعل لقلبك هجرتين - 00:01:59

ولا تنم فهما على كل امرئ فرضاني هجرة الى الله والهجرة الى رسوله فرض وليست امرا متطوعا به الهجرة الاولى الى الرحمن بالاخلاص في سر وفي اعلاني والهجرة الاخرى الى المبعوث بالحق المبين وواضح برهان - 00:02:26

قال فيدور مع قول الرسول وفعله نفيا واثباتا بلا روضان الاستسلام لحكمه والانقياد لحكمه والقبول لخبره. هذا فيدور مع قول الرسول وفعله نفيا واثباتا الى روغان يعني بلا حيلة وتخلص - 00:02:53

هاتان الحجرتان المشار اليهما في قول النبي صلى الله عليه وسلم فمن كانت هجرته الى الله ورسوله قال فهجرته الى الله ورسوله الفا واقعة في جواب الشرط كما هو معروف - 00:03:18

في مثل هذا التركيب ان الفاء تأتي واقعة في جواب الشرط اذا كان متى تأتي الفاء في جواب الشرط متى تأتي الفاء في جواب الشرط جواب الشرط جزاء لابد ان يكون جملة - 00:03:33

الشرط لابد ان يكون جملة الاصل ان لا تقترن الفاء بجواب الشرط الا في ما اذا كانت الجملة لا تصلح ان تكون شرطا بان تكون جملة اسمية او طلبية او مصدرة باوروبا - 00:03:57

وهي مجموعة في قول الشاعر الناظم اسمية طلبية وبجامد وبما ولن وبقد وبالتنفيز فعلى كل حال الان الف هنا واقعة في جواب الشرط والجواب الشرط الغالب والاصل في جواب الشرط ماذا يا اخوان - 00:04:27

ان يكون مغايرا للشرط فاذا جاء جواب الشرط متحدا مع الشرط فثمة امر لا بد من التوقف عنده اظن تكلمنا عن هذا فمن كانت هجرته فهجرته الى الله ورسوله قلنا في ذلك اما ان يقال ان قوله - 00:04:48

فهجرته يقدر ما تحصل به المغامرة المغايرة. فيقال فمن كانت فمن كانت هجرته الى الله ورسوله نية وقصدا فهجرته الى الله ورسوله فضلا وثوابا وقال اخرون بل لا حاجة الى التقدير وانما المقصود بقوله صلى الله عليه وسلم فهجرته الى الله ورسوله - 00:05:14

بيان كمال هذا العمل وعظيمة فضله وكبير اجره ان المعنى ان من كانت هجرته الى الله ورسوله فسيدرك ما هجر له سيدرك مقصوده وسيحصل له ما يريد وهذا معنا فهجرته الى الله ورسوله - 00:05:38

ثم ذكر صلى الله عليه هذا المثل الاول وهو مثل من صحت نيته وسلم قصده وخلص في طلبه وجهه اما الثاني قال ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او امرأة ينكحها لاحظ الفرق - 00:06:05

بين التركيبين. هناك قال فمن كانت هجرته الى الله ورسوله هنا قال لدنيا يصيبها او امرأة ينكحها. اللام هنا للتعليل بمعنى لاجل اسألكم ما الذي يوحيه لكم اختلاف التعبير من كانت فمن كانت هجرته الى الله ورسوله - 00:06:31

قوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او امرأة ينكحها ماذا يوحي محمد احمد طيب طيب طيب اللي بيظهر يعني الاقوال التي ذكرت كلها قريبة من المعنى لكن ابرز ما يظهر والله اعلم - 00:07:00

ان يعني المعنى البارز هو ان الهجرة الى الله ورسوله فيها خروج عن المألوف واذا قال الى هنا في غاية ونهاية اما الدنيا فهي قريبة ويحصلها الانسان ولذلك قال لي - 00:07:54

بمعنى انه ليس هناك عناء لادراكها وتحصيلها بل هي قريبة ودنية على اسمها دنيا دنية يذيكها الانسان قرب وسهولة وبدنو وسفول. فليس فيها علو وارتفاع وعظمة آآ علو شأن هذا ما يفيده التنويع في قوله صلى الله عليه وسلم فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله. ومن كانت هجرته لدنيا - 00:08:19

يصيبها او امرأة ينكحها قول لدنيا اي لامر من امور الدنيا وامور الدنيا تنقسم الى قسمين منهم منها ما هو مباح منها ما هو محرم ومنها ما هو مكروه فليست امور الدنيا على حال واحدة. بل امور الدنيا متنوعة متفاوتة - 00:08:53

وقوله صلى الله عليه وعلى اله وسلم فمن كانت هجرته ومن كانت هجرته لدنيا يشمل كل المقاصد الدنيوية العادية المباحة والمحرمة والمكروهة فهجرته لما هاجر اليه وهذا مفارقة بين الصيغتين ايضا اي فهي فسيدرك - 00:09:20

ما هاجر اليه ما قصده وليس له بمعاني الامور وانما قال فهجرته الى ما هاجر اليه لكون ذلك امرا لا يؤبه له يستحق ان يذكر ولا ان ينص عليه هذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم فمن كانت هجرته لدنيا يصيبها ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر - 00:09:45

اليه بعد هذا نرجع الوقوف على ابرز ما في هذا الحديث من فوائد نعم من فوائد الحديث بيان النبي صلى الله عليه وسلم وتعليمه هذا مستفاد من التقعيد والتمثيل او التأصيل والتمثيل - 00:10:15

ابتدأ النبي صلى الله عليه وسلم اولا بالتأصيل ثم انتقل لتقرير ذلك المعنى او لايضاح ذلك المعنى بالتمثيل من فوائد الحديث شريف وعظيم مكانة النية وانها في منزلة عليا من - 00:10:46

اهم ما ينبغي الاعتناء به في العمل لان الاعمال تابعة لها النية اصل جميع الاعمال وهي روح العمل اذا خلى العمل من النية فلا فائدة منه ومن فوائد الحديث وان الاعمال لابد ان تقارنها نيات - 00:11:13

في قوله انما الاعمال بالنيات فكل عمل بغير نية فانه لا يجزئ ولهذا النية فرض في كل العبادات وشرط لكل الاجور والمثوبات وفي من الفوائد ان النية تكون قارنة للعمل - 00:11:52

من ابتدائه الى انتهائه فلا بد ان تكون حاضرة مستصحبة العمل ولذلك قالوا النية ركن لا يصح العمل الا به وهي شرط ركن في الابتداء وشرط في الاستصحاب والاستمرار لانه لا يكون - 00:12:17

جزء من اجزاء العمل الا ولابد فيه من نية بعض العلماء قال النية ركن وبعضهم قال النية شرط وبعضهم فصل قال هي ركن في الابتداء شرط في الاستصحاب والاثناء والذي يظهر انها شرط - 00:12:52

من ابتدائها الى انتهائها وفيه من الفوائد ان الاعمال تتميز بالنيات النيات هي التي تميز الاعمال وتفريقها تميز بين العبادة والعادة وتميز بين العبادات في ذاتها لعيبة فنية هي التي يتميز بها العمل - 00:13:10

عبادة او عادة او العبادات فيما بينها بين من فرض ومسنون وتعيين الفروض ايضا فيما اذا كانت متشابهة الصورة الاعمال من فوائد الحديث ان الانسان له من له من المترتب على - 00:13:56

ما يصدر عنه بقدر ما معه من نية فان النبي صلى الله عليه وسلم قال ولكل امرئ ما نوى مما يترتب على العمل من اثار احكام بقدر ما معك من النية بقدر ما معك من النية سلامة وصحة وحضورا بقدر ما تحصل - 00:14:23

من اثار واحكام العمل. احكام العمل واثاره مرتبطة بايش النية فلك منها بقدر ما معك من النية. هذا مستفاد من قول النبي صلى الله عليه وسلم ولكل امرئ ما نوى - 00:14:45

وفيه من الفوائد الحث على تجويد النية واصلاحها فان صلاحها يعظم به الاجر ويكبر به العطاء. فالفظائل في الاعمال ليست بصورها انما بحقائقها وما قام في قلوب اصحابها. لذلك يقول ابن القيم رحمه الله فالفضل - 00:15:02

عند الله ليس بصورة الاعمال الفضل عند الله ليس بصورة الاعمال بل بحقائق الايمان وهذي قاعدة جليلة اذا استحضرها المؤمن كانت نافعة له في اعماله بقدر ما يقوم في قلبك - 00:15:35

من حقائق الايمان تحوز من الفضائل عند الرحمن الفضل عند الله ليس بصورة الاعمال بل بحقائق الايمان وتفاضل الاعمال يتبع ما يقوم بقلب صاحبها من البرهان ثم يمثل ابن القيم فيقول حتى يكون العاملان كلاهما في رتبة تبدو لنا بعيال يعني يظهر لنا حالهما - 00:15:56

مستوية هذا يصلي وهذا يصلي. هذا متقن لصفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا متقن لصفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم. فيكون العاملان في اعيننا في رتبة واحدة لان السورة واحدة - 00:16:24

ما تختلف لكن الفرق الذي بينهما كبير هذا وبينهما كما بين السماء والارض في فضل وفي رجحان مرض ذلك ايش؟ ما قام في القلوب من حقائق الايمان وما قام بقلب اصحابها من البرهان. ويكون بين ثواب ذا وثواب ذا رتب مضاعفة - 00:16:40

الى حسبان هذا عطاء الرب جل جلاله وبذاك تعرف حكمة الرحمن اذا عرفنا الان اهمية النية في ادراك هذه المراتب العلية والفظائل السنية فانه لا تدرك الا بتمام الاخلاص وكمال الاقبال والتوجه الى الله جل في علاه - 00:17:06

هذا مستفاد من قوله صلى الله عليه وسلم ولكل امرئ ما نوى ومن فوائد الحديث ان هذا الحديث اصل في ابطال الحيل اصل في ابطال الحيل فكل من اراد الوصول الى محرم - 00:17:32

بما ظاهره الاباحة فانه يقال له انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى. يخادعون الله وهو خادعهم وقد احتج البخاري رحمه الله بهذا الحديث على ابطال الحيل فذكره صحيحة - 00:17:51

مستدلا به على ابطال الحيل. لان الاعمال بالنيات ولكل عامل ما نوى. فاذا نويت التوصل الى محرم بما ظاهره الاباحة فهذا لا لا يحله ولا يبيحه وفي فضيلة الهجرة الشريف مقامها فان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:18:17

مثل بها وان اشرف ما يكون من الهجرة وانفع ما يكون من الهجرة هي الهجرة الى الله ورسوله وهجرة الى الله التوحيد والاخلاص له جل في علاه وسائر الاعمال القلبية - 00:18:39

والهجرة الى النبي صلى الله عليه وسلم بالاتباع والتصديق والقبول وكلما عظم ترك الانسان الشيء لله عز وجل كان اه ايمان بهذا العمل الجليل وهو الهجرة. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:18:57

الشعبي عن عبد الله بن عمرو والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه هذا معنى ما ذكرت قبل قليل من ان الهجرة اصلها هجرة القلب - 00:19:17

الى الله تعالى وان ما يلي ذلك من سائل البدن تابع ما في القلب من هجرة وفيه من فوائد ان من كانت هجرته الى الله ورسوله فسيدرك ما هاجر اليه - 00:19:34

من الفضل سواء ادركه او لم يدركه ما دام انه قصده بقلبه فلا بد ان يبلغه ان يبلغه الله تعالى فضلا بلغ ذلك او لم يبلغه الشأن في قصد القلب وتوجهه - 00:20:02

فاذا حيل بينه وبين ما يريد لمانع فان الله تعالى يعطيه الاجر وهذا ما ذكره الله نصا في قوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت - 00:20:21

فقد وقع اجره على الله هذا هجرته الى الله ورسوله لكن ما استطاع ما كمل ما وصل لكن الله تعالى بلغه ما امل لما صدق في توجهه الى ربه وكل من صدق المعاملة مع الله لابد ان يبلغه الله ما قصد - 00:20:37

الله كريم جل في علاه لا يخيب قاصدا قصده بل يعطي عطاء عطاء عظيما على ما لا يكون من العمل اذا صدق صدقة النية. ولذلك من هم بحسنة فلم يعملها كتب الله حسنة كاملة - 00:20:58

ومن هم بها وعجز عنها مع صدق رغبته فيها بلغه الله اجر العامل كل هذا فضل من الله سبحانه وبحمده من الفوائد ايضا ان اغراض الدنيا مهما تنوعت وتفننت فهي نازلة - 00:21:14

ولو كانت مباحة فانها ليست من مما يصبى اليه ويؤمل فيه ويطمع فيه بل هي الدلية لا تحتاج الى مزيد آآ عناء وتعب لادراكها هذا ابرز ما يسر الله تعالى - 00:21:37

من الفوائد والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:21:55